

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[466] الآيات وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ أَقْحَفِيظُ عَلَيْهِمْ وَمَا أَزْنَتَ عَلَيْهِمْ بِرُوكِيلِ (6) وَكَذَلِكَ أُوحِيْنَا إِلَيْكَ قُرْءَانَا عَرَبِيًّا لِّتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ (7) وَلَوْ شَاءَ أَقْحَفِيظُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالطَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِّنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرِ (8) التفسير انطلاقة من "أم القرى": تحدث الآيات السابقة عن قضية الشرك، لذلك فإن الآية الأولى في المجموعة الجديدة، تتناول بالبحث نتيجة عمل المشركين وعاقبة أمرهم حيث يقول تعالى: (والذين اتخذوا من دونه أولياء أقحفيظ عليهم). حتى يحاسبهم في الوقت المناسب، ويعاقبهم جزاء أعمالهم. ثم تخاطب الآية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله تعالى: (وما أنت عليهم بوكيل) إن مسؤوليتك هي تبليغ الرسالة وإيصال نداء الله إلى جميع العباد.